Abdulrahman Almajedi

عبد الرحمن الماجدي

ممالك لغد حيران

عبد الرحمن الماجدي

شعر

ممالك لغد حيران

ممالكُ لغدٍ حَيران

أختام هجرية

عبد الرحمن الماجدي

شعر

اسم الكتاب: ممالك لغد حيران

اسم المؤلف: عبد الرحمن الماجدي

تصميم الغلاف: ناصر مؤنس

الطبعة الثانية : 2015

الناشر: دار مخطوطات- لاهاي- هولندا

Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
E-mail: nasirmounes@hotmail.com

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without the prior permission, in writing, of the publisher.

حديقة الرحمن

أشارَ إلينا
وفي الظلّ تسلّمَ نياشيننا
عندما الآخرون نسوا عيونهم في مباخرِ الأساقفة.
أشارَ إلينا،
وأطلعني على آيةٍ منه،
على لحظة يقينه،
فتعرّفتُ على وريثه في بهو كلامه
عندما الآخرون ألبسوهُ قميص الردة
وخاطوا فمَ يومه بالوشاية.

***

على حشائشِ تأويله
نصبتُ شؤوني
وسوّرتها بالفراغ
وأجلستُ براهيني على أرائك حكمته

مستدرجاً الحاذقين لعسل انتظاره.

***

أنا الشبيه

***

وأنتَ آتٍ

فتّشْ عن ثقتنا في ثيابهِ

فاللذّة ، جندُه الصغارُ ، دفنوها في كاتدرائيّته.

***

يا أحدَ عشرَ غائباً

خذني لآجرّك،

وطوّقني بالهائل من أسيافك

لأحصي هزائمي

وأعيدُ بها ترتيبَ يومي.

قُدني لمأدبة شراكك

لأستردّ طهارتي من دنس غيابك.

أدخلني حديقتك

لأتذوّقَ طعمَ الغفلةِ في ضحكك.

***

أنا الشبيه

***

هيأتُ لمحنتك خاتماً وصولجان ،

ورعايا يهتفون،

ملكاً لا يبلى،

وهيبةً عظيمة،

حاشيةً تكتم السرّ،

أعياداً

ووفودَ تهنئة،

وضحّاكين،

ألسنةً تتناوب برطانات شتّى،

وكاهنةً تتقن قراءة الطالع،

خرائط ومسّاحين،

سككاً للعيّارين،

شرطةً ومطلوبين،

فرساناً،

ورجّالةً،

ماثانيين،

حواريين،

وروافضَ

هبطوا من الأرضِ

وعادوا بنياشينَ معطّلةٍ ،

ووصايا تخذلُ الوارثين

تحثّني بأحدَ عشر صامتاً،

أحدَ عشرَ منتظراً،

أحدَ عشرَ غائباً

دخلوا الحديقة

وموّهوا رسومها

مذ الآخرون نسوا عيونهم في مباخرِ الأساقفة.

1419

هناكئذ

مكبلٌ بحضورك أيها التعبُ،
وبألواحِ الفيروزجِ
ملقاةٍ في قبو الظهيرةِ
يعاينها دهاقنةٌ يرقبون بريدَ الملائكة..

أشيحُ بوجهي عن وجهي،
هارباً بمصاحفِ الموتى
وبحضورك أيها التعب..
تاركاً شبهتي،بلا طيلسان،
فرجةً لسيدين يتواريان عن العامة.

بعيونٍ معصوبةٍ
يساومني ميتٌ على جثتي
فأسمعُ شغبَ الموتى
وأشمّ وقارَ المبعوثين ..
فيفتحُ الأبدُ بابه على رهط يختلفون؛

"تلكَ أمكم
فأعدوا لها لبوسها يابني ماء السماء"،
وقدّوا سروايلكم بالفؤوس؛
لعلّ بني ماثانَ يسرون، ليلاً ، لصيارفةِ الكهفِ
يسكّون لهم أروقةً بلا عسسٍ ،
والذبيحين يكفانِ عن عراكهما حولَ حلمٍ أبويّ.
تلكَ أمكم ...

أضعُ عيوني في كيسٍ ورقيّ
وأردُ المجلسَ من جهاته الست
لأشهدَ قلوبَ الأنبياءِ وهي تغتسلُ في طشتٍ من ذهب.

أؤرخُ البارحةَ بتصانيفِ النسيان،
وأعلّق، مع الفتية ، علاماتهم على أبوابِ المدينةِ.
أشيحُ بوجهي عن وجهي
إزاءَ صمتٍ طويل لآباء مجهولين
يتناقلون إرثهم بهمّةٍ!

هناكئذ

سأتركُ جثتي على جدارٍ ِ مصدوعٍ
قبل أن تغلقَ الجنةُ أبوابها الزرقَ
بجنودٍ يخرجونَ من الكمثرى
يحرقون راياتِ البكّائين
وينثرون دموعهم على المارّةِ
ليشتريها فلكيّ يرافق المغول.

يعري آخرُ آبائي علته
لدمٍ يتجلطُ في كؤوس الحجامين
واهباً اتباعه غلماناً من فضةٍ
يرقبونَ – في وصايا الغائبين – عودته.

1418

أعدائي

أعدائي المنهمكونَ بمتابعةِ تفاصيلِ سعادتي
لَنْ يجدوُا مضادّا لها؛
أبتسمُ؛
يترنحوُن،
أضْحَكُ ؛
يسقطون،
أقهقهُ؛
يَموتون!

حينَ تمرّ حافلاتُ أخباري بجادّاتِ أسماعهم
يتقافزونَ ، يمنةً ويسرةً ،
مختنقينَ بغبارهم؛
يسعلونَ هزائمَ
ويبصقونَ خيباتٍ .

أنامُ تاركا أقدامي في شمسِ نقاهتي

فرجةً لوساوسهم
وكميناً لسهوٍ جديدٍ .

أفتحُ عيوني في عتمة مكائدهم وأضحك .....
أرفعهم من ذاكرتي
فيقطرُ منهم فشلٌ دبقٌ.
أبتسمُ ؛
يترنحون،
أضحكُ ؛
يَسقطون،
..... ها ها ها ها
يَموتون.

1420

صورة شمسية

بصندوُقِ رأسِكَ يجلسُ افعوانُ الحَسدِ
مفترساً غفلةَ الطريق.
بمغاراتِ فمكَ سجّانونَ
يذوّبون الحقيقةَ في أسيدِ الكلامِ .

خيولكَ الورقيةُ تاهتْ في شارعِ رُوحِكَ المقفِر،
والهكَ الخشبيّ خَدَعَكَ
حينَ فرِغتَ من استعمالِ اليقين.

هارباً من مُصوّرِ النسيان
تخشى أنْ يُدخلكَ آلة الغياب،
تجلسُ وحيداً ، على كرسيكَ الأخيرِ ،
قبالةَ بَحرِ أيامكَ المهجور.
1422

خروجٌ أخير

بالفتوحاتِ التي يدوّنها الماضون للاحقين،
بمعاولَ تثلمُ هندساتِ المللِ ،
بحشدٍ من الشعائر تقولُ للراكضين:إنسوني!
بآباء مجهولين يختلفون على نسبٍ مجهول،

أخرجُ
بهيكلِ مَنْ يمشي على جثته ،
بجلدٍ ينوسُ تحته نملُ العافية.
فأرى بأكثر من عينين؛
أمراءَ يفركون بأفخاذهم خواتمَ شهواتهم،
أطفالاً يقذفون بأسنانِ ضحكاتهم الأولى لشمسٍ قديمة،
معداناً يتكثرون
فيعادون لسراديب غفلتهم،
سرّيين يتوارثون غصةً
غصةَ العارفِ بموته؛

يحبسهم طهاةُ التأريخ بقدور الوقاتين؛
وقاتي الغلطِ حتى يصل لقامةِ مديحهم.

***

أشتبهُ بشبهتي
فأهزّ بيديّ أجراسَ خساراتي؛
أحشو المسدسَ بوردٍ أسودَ ،
أصوِّب ضجري لاستراحةِ البستاني
فتفقدُ الحقيقةُ بصرَها.

***

بكَ أيّها النسيانُ،
يامقراض القلقِ ،
سأنتهي من مذبحةِ حيرتي.
فإهتدِ إليّ
يا حطّاب الألم
أرحني من تركةِ الغياب
ودَين التذكّرِ اسدّدهُ لسيّافِ الماضي.
***

أخرجُ
من أساطيرَ تتعكّز على خدرنا .
أرمِّم منارات يقيني
بعيني النسر تمنحان الحظَّ لعابر فلواتِ الشكِّ،
بجوقة الدفّافين يرشدون النغمة، ولن تصل، لوجهة اليقين،
بسعالي الدهشةِ تعطّل اللسان،
بخيولِ اللذةِ البلّورية تتقافزُ حولَ نيرانِ الجسد.
أرممها بيقين اليائس من شكٍّ يؤكد اليقين،
أرصُّ الإرثَ المنتقى في أكياس خيش الأيام
أرقِمُ وجهاتِها بليطةِ الغابرين
وأخرجُ .

***

آنية القلب أعددتها لضيوف الطريق
عابري مغالقَ الذاتِ؛
القيّمين على المكان
أربابِ المأدبةِ

مأدبة الجسد

في زورقِ النومِ الكبير.

1422

مدينتنا، ببوّابة واحدة

حينَ تمضي المدنُ إلى قيامتها
إستحضرْ غوايتكَ
واستجمعْ الشارعَ،
ساقيةَ الحيّ،
آثارَ الصِبْيةِ ،
قهقهاتِ المحتفلين،
والدرجاتِ الست عشر وما يتبعها من خطوات تتفاوت صوبَ بيتكَ ،
واحشدْ جندكَ المتبقين من معاركك الآنفة مع النهار؛
لتعلن قطيعتك مع الأمكنةِ التي هزمتك؛
فآباؤكَ يكملون أبوّتهم بلا حداد
سوى عميان يرسلون عكازاتهم خلف العسكر

تتمرّنُ على الذكريات،
وقهارمةٍ
يبعدونَ عن وجه وقتهم القتيل غبارَ رزانتهم

يدونون أخطاءهم

بعيونٍ

تسّاقطُ من أكمامها الأقاويل

ستشي بأسراركَ لمدنٍ بعيدةٍ ،

فمدينتكَ التي ببوابة وا حدة

ترشّ على رؤوس القادمين إليها

مدناً ببوابات،

فرساناً ينامون بين سطور الكتب المدرسية،

ومقاليدَ تبحث عن كفّ تتقنُ دورانها في أقفال الحاضر

لتملأ سلالَ مجدك بأعيادٍ

تمضي منحنةً

كشيخوخةٍ

يلاحقها العوامُ بهتافات هاذيةٍ .

وعلى طاولةِ يومك الطويل

تنامُ أعمدتها؛

فتعيدُ حشوَ يومك بافتراضاتٍ تتناقضُ،

تتقاذفك

وهي ترقب سلاطين ينعمون برعية خانعة،

وأقليةٍ
تنكّسُ احتمالاتها كرايات مفجوعة،
ترينا المنيةَ تجالسنا كضيف قديم
يقصّ علينا مصائرنا
ويخيط الأيام بإبرٍ من يقين.

1419

هروب

خالي سلمان أصابهُ الفالجُ
حينَ أولاده غيروا مهنته من فلاحٍ الى عامل.
لزمَ الصمتَ.
سمعوه، ذاتَ ليلةٍ، يبكي كالثكالى في فراشه.

في الصباحِ اختفى!
بحثوا عنه
في درابين الثورةِ، بيوتها، رؤوس شوارعها...
لم يجدوا شيئاً .

جاء زائرٌ، بعد أيامٍ ، من العمارة
أخبرهم عن شيخٍ وُجدَ، ذاتَ ليلةٍ، يبكي كالثكالى
في مشحوفٍ نابتٍ
في طينِ الهور الناشف
مصابٍ بالفالج.

1423

إقتلهمْ جميعا

إلى: س . ك

بمسدسكَ الوقتِ
متكئاً على أخطائك الأربعة ،
مستلاًّ العبارةَ من أذنِ الحارس؛

فاتحاً بها بوابة الليلِ القوادِ ،
لتجدَ أسناناً تضحكَ
لأصدقاء
يدرّبون كلماتهم، جيئةً وذهاباً ،
في جاداتِ رقابهم التي بتعرجاتٍ
لترتدي قلنسوة طفلٍ وهالةَ شيخ!
وعيونهم التي من حسدٍ؛
لعلك تسقطُ في ساعةِ صفرهم.

اقتلهم جميعا!
الموسيقيّ الطويلَ،

أباه الذي بلحيته غجرٌ يتخاصمون،
البخيلَ خازنَ المكتبةِ
ومومياته،
صاحبَه الذي حياته من هلع،
مزورَ أختامِ الحكومة،
المتصالحَ مع فضيحته،
جارَكم عريفَ الشرطة،
السيدَ الخبيث،
إمامَ الجامع الحديث،
وشقيقك المنفعلَ.
إقتلهم جميعا..
وإقتل أسرارَك كلّها في قلبكَ،
راكضاً بينَ الجموع
مدّعياً إنك تفتشُ عن القاتلِ .
ثم انسل من تلك العتمةِ العاهرةِ
وإقتلْ نفسكَ
بما تبقّى لديك من عِناد.

1420

إرتجاف

سألتُ شاعراً عن إرتجافي على المنصة.

أجابني مرتجفا:

– الشعراءن حقا، هنا يرتجفون.

ازداد إرتجافي،

فارتجف المايكرفون،

المنصة،

الحضور،

والقاعة...

حينها تمكنتُ من القاء القصيدة.

1422

هندسة السهو

أجاملُ الطريقَ
أتأملهُ؛
ليتسعَ لخطوتي
وللاثنين اللذين اخصّهما بعنايتي:
أحدهما يصفّ مقاديره على سقالةِ الحاضرش
ويغوي القابلَ من آثامه بهندسة السهو،
وسواه يدلّ على منابع الألم بيدٍ
وبالاخرى يطببُ العائدين من أكواخ الذهب.

1421

جلّ الناس شعراء لكنهم عاطلون

قال الرجلُ: حباً بالله أيّها اللاعبون
ارحموا الكرةَ من رفسكم لها
ا سمعوا أناتها!
قالت المرأةُ : كلامُ جارنا يتعثّرُ بالصدق .
قال الطفلُ: عندما تموت الطيورُ
تدفنها الملائكةُ في السماء.
قالت الامّ: في قلبي ثقبٌ

لن يلتئمَ الا بعناقي لابني البعيد.
قال المصورُ: بصندوقي الاسودِ
احتفظُ بالارضِ ومنْ عليها.

1422

الصدفة الى آخرها

واقفاً،
كساحرٍ تخونه الرقى،
أستدرجُ الهواء بقوارير المنتظرين.
أفتضّ رسائلَ طازجة؛
كلماتها تصرخُ كدراويشَ يقيئون طريقتهم.
أقلّبُ ركام الوقت: ثمة مفازات منسية
لا تصلحُ الا لدفن أحلامنا الميتة.

أقلّبُ:
أمهاتنا آلهة حزينة
تخلّتْ عن عروشها لعبيد صاروا آباءَنا.
أقلّبُ أيضاً: جندٌ مكومون
على حلمٍ شتائي،
وسكك تتقاودُ لنهرٍ يزيديّ
يحسبهُ العابرُ بصاق شيطان.

أقلّبُ..

فأراني، فيما جيوشُ الأيامِ تركضُ،

صدفةً يشيخُ في حدائقها الوقتُ.

يترك في أنحائها الطيبون ثيابَ حدادهم

ويغادرون

لمدنٍ نائمةٍ.

فأرى مواعظهم مددةً على التلّ،

ناظراً لخرائب مدينتي؛

حيثُ أصدقائي يلّوحون بلا كلل،

حافرين عيونهم وسطَ الاكفّ،

يبعثرونَ ندمهم

ويندمون..

يرقبون الصدفة الى آخرها.

1417

كذبة وطنية

على
راياتك
اكتملتْ
قرابين.
أيها البعيد
ياكذبتنا الوطنية.

آسف أنا
لكائنات الذكرى التي حملتْ منك سفاحاً .
أسوارك، تلك التي شيدتها على مفازات عمري،
هشّة!
هدمتها
هكذا....

تمائمك التي غشنا بها مشعوذوك صغاراً
أحرقتها

اليومَ مع كناسة أختامك السود على وجوهنا.
ما أثقلّ رسائلكَ؛
سلاطينُ وأبناءُ سلاطينَ ينفخونَ بسالتهم
على كاهلِ البريد.

أرسلتَ لنا عام 1975 معلماً قصيرَ القامةِ
منتفخَ الخدين
يحثّنا من وراء شبابيك نظاراتة
لنستذكرَ فروضك المنتفخة الخدين،
أو تنهار علينا ناطحات شتائمه
المتكئة على عصيّه الوحشية.
سيظهر لنا بعد خمسة عشر عاما
يحثنا بكلام خاكيّ
لنحملكَ،
راكضين،
كجريحٍ حربي؛
فتأكلنا في نقاهتك
ليطول عمرك الذي كقلعة تتهدم،

بكتْ في غرفها المنهوبة حياتنا.

على أبوابكَ الكئيبة

راياتٌ مهزومة

أكملت هزيمتها

قرابينُ المخدوعين.

1432

حصان عربي

أيّتها الغريبةُ التي دخلتْ علينا المقامَ،
هاكِ لجامي،
ارسلي رأسي لعرّافتك؛
لتقصّي عليّ في بيتكِ البافاري
مصائرَ أحفادي الضائعين.
جاهزيّتي، كما ترينَ، لحمل فرساني السريين عالية–
سأخفيهم عن حرّاس بستانكِ المدججين بذنوبكِ المغفورة–
شهوداً سيجلسون على نتائق كبيرتي؛
فأركضُ
أركضُ
أركضُ
لوحدي
على مرجِ عانتك الأشقر،

أعطشُ،
وتشربين ماءَ سقايتي.

1418

ضيوف فوق العادة

1

آخرَ الليلِ – أولَ الفجرِ
صرخَ بي جرسُ البابِ مستغيثاً ،
كادَ الطارقُ يدخلُ ، بانفهِ العظيمِ ، من عين الباب.

فتحتُ لهم ،
دخلوا رغماً عني،
فجلسوا؛ يحرّكون خواصرهم بحرفةٍ لأرى حملهم الثقيل!
دسّوا إسمي، عمداً ، في احاديثهم المهموسة؛
ممهدين لأسئلتهم الشرسةِ إذ تستلُ الاجابة من فمي رغماً عني.

كان الصباحُ يهرب تاركاً لنزواتهم مقاليدَ يومٍ طويل .

دعوني لزيارتهم رغماً عني،
وغادروا

تاركين في أركانِ البيت اشباحَ ذكرياتهم
فسقطتْ يدي، التي صافحوني بها، مغشياً عليها .

ضيف كالعادة

2

المحققُ الطويلُ
كانتْ قامته تقصرُ كلما تفشلُ اسئلته في الإطاحةِ بأجوبتي.
آخرَ النهار كان رأسهُ يلامسُ حذاءَه،
فاصطحبوني للخارج بحفاوةٍ معهودةٍ:
صفعةٌ على الخدّ
وركلةٌ في المؤخرة.

1416

هرّة مدلّلة

أصابعي فِتيةٌ طيبون.
دَعيهم يمرون بجليدِ جلدكِ،
دعيهم يقلدونَ الكشافة ولا تضحكي.
عنيدون هم
بالرغم من علوّك!
سيروضون مهريكِ الشرسين
حارسي هضابك أيّتها المتعافية.

أمامنا ليل طويييييل
يكفي لتحريرها، من جنود الحياء، هضبةً هضبة.

عاداتي لا أغيرها :
أشيدُ متاحفي في الصباح
لاهدمها،آخر الليل،بشفتين ثوريتين.

أمسدُ على خيولك

التي تتقافز في حدائق خدركِ،
ثم انهمكُ كمساح بمفازات جسدك؛
أنشرُ خرائطي على ركائز كسلك،
لأقتنصَ اللحظةَ التي بها سنقلبُ الميزان.

أرمي بحبلي على غاربكِ،
أتركِكِ تتمرغين في فراء استسلامي،
تعبثينَ بأعواد ضحكي؛
لتسّاقط عليك جدرانُ النوم،
فترقدين كهرّةٍ مدللة.

1416

صولجانه الذي كأبي

بزاويتهِ العتيقة
يمدّدُ أبي حياته البائدة
على رؤوسِ أصدقائه المغادرين.
مستدرجاً، بمسبحةٍ نحيلةٍ،
شجيرةَ◌َ◌َ◌َ◌ً العائلة،
يزيح عنها الألقابَ،
يستلّ◌ّ منها أباً قديما،
يدخلنا خرائبَ أيامه،
يغوينا بثواب تذكره،
ليأكلا معا من فاكهة عقولنا،
فيما شيخوخته
تفتشُ في رؤوس الأبناء
عن جسارة النسيان،
عن ندم يطارد الميتين
عن سيفٍ مغمودٍ؛
يبكي على عليلةٍ من سلالة المنكوبين،
يشتم (شمرَ بن ذي الجوشن)

ويحرقُ، في قدر القيامةِ (حرملةَ بنَ كاهل).

أبي
قامةٌ تتهاوى
أوهيكلٌ بطيء.
سلالته تتبعثرُ أسرارها خلفَ الضجرين.

أخطاؤه
أخطاءُ الأولين؛
يداريها بعكّازٍ
يفشلُ في الاهتداء لإعتذاراتٍ
ترمقُ تعثره بإرْثٍ مغلوطٍ.

رأسه ينام في التذكّر.
يصحو،
نافضاًَ نعاسَه،
ليرينا، بين كفيه اليابستين،
أهواراً تركض،
ويدلّنا على معدانٍ مكّبلين

في غرفِ رأسه القديم.

أبي
فخٌّ عليلٌ
يرى إلى دم إرثه العبيط
يتماوج بدوارقَ يحرسها ثورُ الأرض ذو القرنين الربانيّين.

دويبة الوقتِ، لما تزل، تطارد
خيولَ عمره المتعبة.

صدرهُ الأبيضُ
ينفتقُ عن عسلوجٍ مغموسٍ بصباغٍ عمائقه.
يمهرُ حباته
بخاتمهِ النحاسي،
معلقاً اسمه المعكوسَ في عصا رحلاته الليلية.

جيوشُ سعاله
تتجحفلُ خلفَ سواتر الكلام،
يدحرجُ السؤالَ على راحتهِ

منتظراً – يجلمد تجاعيده –جواباً يضيع.

بعينيهِ الطالعتين من ديارٍ ذليلةٍ
تنكسر نظرته للورعين
يتكاتفونَ
ليرفعوا سرادقَ غيابه.

أبي
بصولجانه الذي كأبي
يخطّ لنا:
ها هنا شَيَّدُوا حفرتي.
من هنا،
ميّلوُا قِبلتي.
اذهبوا،
بدأتْ رحلتي!

1421

عزلتي، أستدلّ بها عليّ

تجالسني مائدةَ التوجّسِ عزلتي،
مطرقةً –كما أنا– تعيدُ سَلسلةَ اليومَ
على خيوطٍ تتدلّى من البارحة.

عندما تعدلُ من جلستِها،عزلتي، تمتدّ يدُها تتفحص فاكهة حيرانة،
تصغي لثرثرتيُ تحمّل الصباحَ بما ينهكه
من تدابيرَ سرقَ الفجرُ هندستها.
ويكادُ التوجس، ساعةَ ثرثرتي، يفلتُ من حبائلها
لولا اليوم المتدلّي بشؤون البارحة أوقعه بفخاخنا.

ننهضُ كرهبانٍ مستجدّين
نكممُ النهارَ
ونمدّده على قارعةِ أسرارنا
ليستوعبها كفضيحةٍ
نتشاجرُ عليها
ثمّ نحرّره كشاهدٍ على شجارنا،
ليَهرّبه جواسيسُ عزلتي،في علب شتائمنا، بلا صخب.

نتقاطعُ في الممشى دون أن أكترث لتوسلات نظراتِ عزلتي أن أوقف
عراكَ
كفيّ بأصابعهما.

يفاجؤنا العصر بطَرْقاتٍ رتيبةٍ
على باب يومنا كقارئ مقاييسٍ
يمكثُ قليلا
ويغادرنا
تاركاً دفترَ فواتيرهُ نهباً لتوجّسنا.

نمشي منحشرين في حاراتِ اليأسِ الضيقّةِ
نلملم إحتمالاتِنا،
فخاخَنا
وسراديب نكوصنا،
ونعودُ لاهثين؛
نفتحُ نصف النافذة لحيوانات جديدة من الهواء لإنعاش عزلتي،

ونصفها الآخر لتمرير سلالمِ حلمنا؛ ترمّمه أقليّة تنوحُ بعيداً عن ذاكرة العسس.

ينزلُ الليلُ،
على ذاتِ السلالم،
نطوّلُ به عزلتنا
ونحثُّ المكان على حضورنا،
فينشر هباته علينا؛
ممالكَ لغدٍ حيران
تحطّ على مائدةِ توجسنا
منحيّةً الشؤون التي تدلّت من البارحة
لشؤون
يجتهدُ اليوم في إدلائها بيننا.

1419

مقبرة

على سطحِ بيتنا ببغدادَ وجدنا مقبرة؛
سكّانها:
أبي
وأمي
أخوتي
وأنا.
أسكنونا مكانهم
وغادروا؛
أبي يداري أخطاءَه بعكّاز.
أمي تبكي أبناءها الميتين.
أخواتي يتفقدن أنوثتهن كلّ صباحٍ .
أخواني أبناءٌ مكررون.
وأنا :
حماقة بعكازٍ،
دموعٌ على الميتين ،
عنوسةٌ رابضة،

أبناءٌ مكررون،
ونبوءةٌ عاطلة.

1420

مرثية

بإزاءِ الرملِ
يكركرُ العسسُ حدّ البله،
وبُركة دمٍ في القلنسوة
تفترس إغفاءة النارِ .
سدنةٌ يقطفون الأنجمَ الناضجة
فاضحين عورة السماءِ
وفي النهر شيء ما اسقطَ خلسةً .

كأنه الأزيزُ
يبتلعُ ذكرياتِ الفؤوس،
لاهياً بعبثِ الأغطيةِ
وهي تمتصّ عافية القبلِ
مستاءةً من سحلِ السرّ بجريرته
لحمحمةٍ باهظة ٍ.

بإزاء الرمل

سيوفٌ تتهامسُ
عن الطينِ المختبئ في بكاءٍ بلا ضلوع.

عادوا يتسللون للمرايا؛
تخلصوا من أصابعهم
قبل تهدم الظل،
فمددوا الإكليلَ لحكايةٍ عتيقةٍ،
دثّروا الصدغ بأسرارٍ بدائيةٍ
ثم دعوني، ساعةً ، أفتشُ عن العار في بصاقي
لأقنع النفسَ بابتلاع الوهم بلا أسئلة.
فلمْ يجدوا على حافة الصهيلِ
سوى دمعةٍ نائمة.

1415

قصائد قصار

(.....)

سليمانُ
والذي عنده علمٌ من الكتاب
والهدهدُ،
أبي،
وصديقي
غضبوا جميعا؛
لأنني أحببتكِ قبل أن يرتدَ اليّ طرفي.

1416

أبوّة

بملابسَ من ورقٍ ،
كمصوّرٍ أعمى،
كنتُ ألتقط مزاح الجرّاحين،
مرتجفاً ،
أرتكبُ أبوّتي بأصابع من جليد .

1420

هواء ميّت

الهواءُ الذي حملناه معنا من المقبرةِ

غفا على سرير الميّت ،

تنفسه الضيوفُ ،

فقصّوا علينا ذكرياتِ الميتين .

1422

بغلُ المقاتلين

تفرّسَ في وجوههم،
لمحَ المنيةَ ،
فأيقنَ انها ستأكلهُ معهم في مأدبةِ الخسرانين

1422

المراهق الأشقر

ابتسمتُ له،
فهددني بسبّابته،
ضحكتُ لهُ
فأبدلها بالوسطى!

1422

(......)

سَقَطَ الجَمَلْ

مِمّا حَمّلْ

فتكاثَرَتْ في قلبهِ الطعناتُ من كلّ المِلِلْ.

1416

ملابس

معطف

عجوزٌ عطوف،

جدّنا لأبينا.

طيشُنا يذكّره بشبابه،

فيبكي،

ثم يدّعي انها حبّاتُ المطر.

سترة

حامية ◌ُالحمى.

أزرارُها بواباتُ المدينة.

طرقاتُها الناعمة تقودُ الكفوفَ العمياءَ لبيوتها.

قميص

ألوانه كمائنُ العشّاق.

صديقُ الصيف،

المقاتلُ بحضرته.

المختبيءُ، جُبناً ، من صولةِ الشتاء.

حذاء

التوأمان المطيعان.

يجرّان عربةَ الجسدِ انّى يشاءُ.

قانعان بقِسْمِهما: طاعة السّيد وغبار الطريق.

سروال

ذو الوقفةِ الرزينة.

طويلُ العمر،

انما ليسَ كأشقائِهِ القادمين من بلاد الجينز- المنحنين لعواصف التعب.

فستان

المِحسُودُ.
سمّاءُ النجوى.
أوّل الغيث .

جوربان

المحبوبان بامتلائهما.

المذمومان بعدَ الرحلة.

جنديان مجهولان.

سروال داخلي

الأبكمُ.
حافظُ أسرارِ البلاط.
الشاهدُ الاخير.

1422